



اربعة اعود من صناعة غضبان (باص - باريتون - عادي - سوبرانو)

● كل آلة تتمتع بتقنية عالية تتراوح اسعارها بين ٥٠٠ دولار والافني دولار. وذلك وفقا لعمر الخشب والتصميم ونوعية الاوتار والمفاتيح. اكثر زبائن غضبان هم اكاديميون، اما ابرزهم ففنيون واولهم المطرب وديع الصافي بعد اقتنائه لخمس اعود وشربل روحانا وايلي شويري ومرسيل خليفة وراغب علامة وغيرهم من الفنانين البارزين من اللبنانيين والعرب. - في حال، فسدت قطعة ما فهل طريقة اصلاحها سهلة؟

● المهم ان لا تقع الآلة بين اياد لا توليها الاهتمام الكافي. اما عملية اصلاحها فهي دقيقة جدا لان اي زيادة في وزنها تؤدي الى تغيير في صوتها. ومؤخرا حملت الى السيدة فيروز آلتها بزرق للراحل عاصي وقد اتممت عملية اصلاحها بدقة متقنة.

- هل للدهان المستعمل في الآلة خصائص معينة؟

● طبعا، يجب ان يكون الدهان من مادة طبيعية من الغوملاك او لكاماليكا، لانها تسمح للخشب بالتنفس فلا تؤثر بذلك على خفوت الصوت. وكلما تمت صناعة العود بمواد نقية كلما توصلنا الى وضع عود بصوت اكثر صفاء. ولغاية اليوم صنع نزيه غضبان نحو ٩٤٠ آلة عود، ولم يزل لليوم في محترفه في رأس بعلبك يقوم بصناعة هذه الآلة من الالف الى الياء. وتحمل كل آلة من صناعة غضبان شهادة منشأ تحتوي على صورة فوتوغرافية للآلة، ومواصفات الاوتار، وكيفية استحداث الصوت، تاريخ صنعها، نوعية خشبها، اسم الصانع ورقمها، وزنها عند التصنيع، قياسها. اما حلمه فتحقيق مختبر لقياس الصوت. ■

سناء قطان

الاساس المادي اذ اصبح لدينا مختبر يسجل صوت الآلة ويحلله ويحفظه ويعيده وبذلك يتم:

١ - ابعاد دور العازف باستعمال ريشة نقر آلية وعزف نوتات او سلالم موسيقية فقط.

٢ - ابعاد دور الصالة لان التسجيل وقع في غرفة لا لاصدى فيها.

٣ - ابعاد دور المتلقي ليحل مكانه آلة تسجيل دقيقة.

٤ - تسجل العلامات وتحلل وتدرس في المختبر وبالامكان رؤية العوامل الصوتية على وثائق.

ورغم الشجار الذي وقع بين الفيزيائيين والموسيقين حول الحكم على صوت الآلة بعد تجريدها من مكوناتها يبقى ان الحكم بواسطة مختبر للصوت، يشكل تقدما في معرفة مميزات الآلة ومواصفاتها الصوتية.

- ما المراحل الذي تمر بها آلة العود؟

● يحفظ الخشب لمدة اقله ٧ سنوات قبل البدء بالعمل به ويبلغ احيانا ال ١٤ عاما. وذلك ليصبح اكثر ثباتا في صناعته فلا تعود تؤثر فيه عوامل الرطوبة وتبدلات الطقس، وخاصة ما يتعلق بخفوت الصوت.

- فما هي اذن مواصفات خشب آلة العود؟

● كل قطعة خشبية تدخل في صناعة آلة العود لها ٦ مواصفات:

١ - عامل الكثافة، ٢ - عامل الصلابة، ٣ - عامل التغيير، ٤ - سرعة الصوت، ٥ - عامل خفوت الصوت، ٦ - الرطوبة، فهذه العوامل الستة يقاس الخشب، لكن تبقى الحاجة الى مختبر لاعطاء القياس الصحيح.

- كم تبلغ كلفة آلة العود؟

الصوت عند ستراديفاروس خرافة اذ يوجد آلات جيدة في كل عصر من العصور. وتعود ازدهار آلات ستراديفاروس لوجودها مع اشهر الفنانين والعازفين الذين وحدهم يستطيعون اقتناءها بسبب ثمنها الباهظ (١٠٠ الف فرنك قبل ١٩١٤) ولكن لو وقعت في ايدي عازف رديء تصبح عادية. اضافة الى ان اذن المتلقي ليست دائما على المستوى نفسه من الحساسية للاستقبال والتلقي فقد تتعب احيانا بعد سماعها لعدة آلات، وتتغير كذلك استعدادات السامع النفسية. وبالتالي تصبح الاحكام غير موضوعية ويبقى المرجع الصالح لتقييم الآلة لجنة من الناقدين الفنيين والموسيقين وتوزع العلامة على ثلاثة معدلات:

١ - علامة على متانة الآلة ودقة صناعتها.

٢ - علامة على جمال الآلة.

٣ - علامة على صوت الآلة.

لذلك ليس سهلا ابداء رأي في آلة معينة لكثرة المتغيرات المؤثرة (المؤدى - عناصر الآلة - الصالة - الاجسام الماصة للصوت - المتلقي...) وبما ان الصانع وحده لديه القدرة على التأثير على الجواب الصادر عن الآلة وبسبب خبرته وتجربته الطويلة فيعمد اغلب الفنانين والهواة على شهرة الصانع ورواج اسمه في انتقاء آلاتهم وتقييمها لتقنيهم الكاملة بصناعته. اما اليوم، وبعد تقدم وظهور التقنية الحديثة في آلات التسجيل وقياس الصوت، اصبح سهلا حل مشكلة الحكم على الآلة بشروط كافية وبعتماد

اصنع آلة العود من الالف الى الياء وأعطي من يقتنيها شهادة منشأ ولائحة مواصفات!